مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من المراهقين النازحين

"دراسة ميدانية في منطقة مصياف"

د. ريما سعدي*

(تاريخ الإيداع 5 / 11 / 2017. قبل للنشر في 18 / 12 / 2017)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) لدى عينة من المراهقين النازحين الموجودين في مراكز الإيواء في منطقة مصياف، وما هو ترتيب أبعاد الاضطراب لدى عينة البحث، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين الذكور والإناث من المراهقين النازحين، وتبعاً لمتغير نوع السكن (نازح، غير نازح). تمَ ذلك باستخدام مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدافيدسون (Davidson)، الذي يستند إلى الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع لجمعية الطب النفسي الامريكية (DSM_ IV)، وقام بإعداده للعربية د.عبد العزيز ثابت (2006). تم تطبيق البحث في مراكز الإيواء في منطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة. تكونت عينة البحث من (50) مراهق نازح (19 ذكور، 31إناث) و(50) مراهق غير نازح. أشارت النتائج إلى انتشار المستوى المتوسط من اضطراب (PTSD) لدى عينة المراهقين النازحين، جاء ترتبت أبعاد الاضطراب على النحو الآتي: التجنب، إعادة الخبرة، الاستثارة. في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً في درجة الاضطراب ($\alpha \leq 0.05$) بين المراهقين النازحين تبعاً لمتغيري الجنس ومكان السكن (نازح، غير نازح).

الكلمات المفتاحية: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD)، المراهقة، النازح.

* . مدّرسة ، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين . اللاذقية: سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

The level of Post-Traumatic Stress Disorder among the displaced adolescents Field Study in Mesyaf

Dr. Rima Saady *

(Received 5 / 11 / 2017. Accepted 18 / 12 / 2017)

□ ABSTRACT □

This research aimed to know the level of Post Traumatic Stress Disorder among a sample of the displacded adolescentes, and to know the arrangement of the dimensions PTSD among the sample. Furthermore, the study attempted to explore whether displacded adolescentes differ according to their gender and the habitation place.

The sample of this study comprised of (50) displacded adolescentes: (19 male and 31 female) and (50) adocescents. In order to achieve the goals of this study the Davidson's scale of PTSD was used.

The results showed that: there is average level of (PTSD) among the displaced adolesentes, and the arrangement of the dimension (PTSD) was: (avoidance, re-experience, hyper arousal). The results also showed there is no differences statistically fonction (0.05 "≥α) between the males and females and the habitation place in the degree of PTSD.

Key words: Post Traumatic Stress Disorder (PTSD), Adolescence, Displaced

* **Assistant professor , Psychological Counselling department, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة

ارتبط وجود الانسان مع تعرضه لمختلف الصدمات الناتجة عن ظروف أو مشاهد أو أحداث غير متوقعة أو خارجة عن سيطرة الفرد؛ كالكوارث الطبيعية وغير الطبيعية من حروب ونزاعات وحوادث...الخ، تسمى هذه الأحداث المؤلمة والمأساوية بالأحداث الصدمية (Traumatic Events)، يُعرَف الحدث الصادم بأنه موقف حاد، مفاجئ، شديد وغامر؛ قد يكون حدثاً طبيعياً كالزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير...إلخ؛ أو من صنع الإنسان كالحروب وأعمال العنف التي تنتشر في مجتمعاتنا خاصة في السنوات الأخيرة كالحرب التي تعيشها سورية وما يرافقها من كل أشكال التدمير والقتل والتهجير والنزوح والفقد...الخ، التي تعتبر من الأحداث والمواقف الضاغطة التي يمكن أن يواجهها الفرد في حياته اليومية وبما أنها غير اعتيادية وتحدث بشكل مفاجئ قد لا يستطيع الفرد بما يملك من القدرات والمهارات العادية مقاومة ومواجهة هذه الأحداث مما يسبب خللاً في التوازن النفسي والاجتماعي والجسدي، مع كون هذه الأحداث يمكن أن تمثل خطورة على الفرد نفسه وعلى الأفراد الذين لهم أهمية في حياته.

لاشك أن الأحداث والمواقف الضاغطة تفرز الضغوط النفسية والتي تمثل حجر الأساس في نشوء الاضطرابات النفسية والعقلية. وقد أفرزت الحرب في سورية الكثير من الأحداث التي تسببت في إحداث مآسي كثيرة توزعت في جوانب كثيرة فكان القتيل والمفقود والأسير والجريح، وتركت الملايين من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب يعانون ويتألمون ويقعون عرضة للاضطرابات النفسية وخاصة الاضطرابات التي تعقب تعرض الفرد للصدمة وأهمها اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعتبر من أكثر الاضطرابات النفسية الشائعة في الحروب والنزاعات والكوارث والأحداث المؤلمة والأعمال الوحشية والإغتصاب والتعدي البدني(القدومي والحلو، 2003، 16؛ ابراهيم؛ جميل، 2015).

يُرمز لاضطراب ما بعد الصدمة (Post Traumatic Stress Disorder) بـ (PTSD)، وقد تم تصنيفه من قبل جمعية الطب النفسي ا لأمريكية ما بين (1980،1987،1994)، هو اضطراب يحدث للفرد ويتبع تعرضه لحدث مؤلم جداً (صدمة) يتخطى حدود التجربة الإنسانية، ويجعل الشخص يعايش الصدمة نفسها بعد فترة زمنية من تعرضه للصدمة وكأنه يعايشها الآن، وتتمثل أعراضه التشخيصية بإعادة التجربة مثل ذكريات الماضي والكوابيس، تجنب المثيرات المرتبطة بالصدمة مثل الأماكن أو الأحاديث التي تذكر بالحدث الصادم، وزيادة الإستثارة مثل صعوبة النوم أو البقاء نائماً، والغضب والتهيج وصعوبات التركيز (Ahmad,2010,73).

لا يؤثر اضطراب ما بعد الصدمة على جميع الأفراد بنفس الطريقة وإنما يرتبط ذلك بعدَة عوامل منها: شدَة ومقدار تعرض الفرد للأحداث المسببة للصدمة، العمر والنضج، بنية الشخصية، الخبرات السابقة والدعم النفسي والاجتماعي المقدم للفرد.(سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية،2001، 171؛ بن العزمية؛ المحتسب، 2014، 256)

تشير الكثير من نظريات علم النفس إلى أن تحكم الفرد بذاته وباتزانه النفسي والانفعالي يتأثر بالعوامل البيئية الخارجية، فالأحداث والظروف الصعبة والضاغطة نسبياً قد تشكل تأثيراً سلبياً على حياة الفرد بكل نواحيها وخاصة النفسية والاجتماعية. ولهذا سيتطرق هذا البحث إلى دراسة تأثير الحرب في سورية على عينة من االمراهقين الموجودين في مراكز الإيواء الذين عايشوا الحرب وتعرضوا لمآسيها.

مشكلة البحث

تُعد فئة الأطفال والمراهقين من أكثر الفئات تعرضاً للنتائج السلبية للصدمات النفسية في حالة الأزمات والحروب (Dyb، 2005). خلفت الحرب في سورية الكثير من المآسي والآثار السلبية على كافة المجالات حيث دفعت الحرب في سورية حوالي أكثر من 4.8 مليون شخص لمغادرة منزله الأصلي، وحوالي 3.6 مليون سوري لجئوا للدول

العربية المجاورة، وحوالي 1.1 مليون هاجروا الى الدول الاوربية، ولا يزال حتى الآن المئات من السوريين يطلبون اللجوء الى إحدى دول الاتحاد الأوربي (Soykoek ; Mall & al., 2017, 903).

وبحسب تقرير لمنظمة اليونيسف عام (2014) فإن عدد الأطفال المتضررين من الحرب في سورية يقدر بحوالي أكثر من 5.5 مليون طفل سوري، وعدد الأطفال المشردين داخل سورية حوالي 3 مليون طفل، وعدد اللاجئين من الأطفال حوالي أكثر من 1.2 مليون طفل.

يشير Dyb (2005) إلى أن الأحداث الصادمة هي تجارب معقدة تتضمن استجابات معرفية وانفعالية وفيزيولوجية غير معتادة وبالتالي يمكن أن تنتج اضطراب ما بعد الصدمة في الطفولة والمراهقة. في سورية هناك عدد كبير من الأطفال عانوا وكانوا ضحايا للحرب، تنوعت الصدمات التي عانى منها الأطفال من سوء التغذية إلى تجربة مراكز الإيواء وفقدان الأهل والعائلة؛ وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا إلى وجود عوامل خطورة نفسية كبيرة. وبالرجوع للعديد من الدراسات نلاحظ تأكيد نتائجها على إمكانية تطوير الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لصدمات الحرب لاضطراب ما بعد الصدمة ففي دراسة بن التواتي (2015) التي أجريت بهدف معرفة مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من أحداث العنف في الجزائر، تبين وجود مستوى مرتفع من اضطراب (PTSD) لدى المراهقين المتضررين من أحداث العنف وعدم وجود فروق في الاضطراب تبعاً لمتغير الجنس. في دراسة سعدي وبدر (2016) التي أجريت على عينة من المراهقين أبناء الشهداء في منطقة ريف جبلة، بينت هذه الدراسة وجود مستوى متوسط من اضطراب (PTSD) لدى العينة وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاضطراب. كما قامت مراد(2015) بإجراء دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق لتعرف العلاقة بين اضطراب (PTSD) والدعم النفسي خلال الأزمة في محافظة دمشق؛ توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الاضطراب لدى عينة الأطفال المهجرين بعمر (13.10سنة) ووجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الاضطراب والدعم النفسي المقدم للأطفال المهجرين، بالإضافة إلى وجود فروق في الاضطراب تبعاً لمتغير الجنس. قام ابراهيم وجميل (2015) بدراسة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقتها بالإتزان الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مدينة أربيل توصلت الدراسة إلى وجود مستوى من أعراض اضطراب (PTSD) لدى افراد العينة وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أعراض الاضطراب. في دراسة ألمانية على الأطفال اللاجئين السوريين في ألمانيا بينت وجود اضطراب ما بعد الصدمة لدى 33% من عينة الأطفال السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين (7. 14 سنة) و لدى 26% من عينة الأطفال السوريين اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين (1. 6 سنة) (Soykoek ; Mall & al., 2017).

تحذر منظمة الصحة العالمية من أن نقص الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال والمراهقين وخاصةً في أوقات الحروب والأزمات قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية تدوم آثارها طويلاً، وبالتالي من شأنه أن يقلل من قدرة المجتمع على أن يحيا حياة آمنة ومنتجة (المالكي، 2010 ،77). يرى الباحثون أن الآثار النفسية للحرب على الأطفال أصبحت من الأولويات التي ينبغي أن تنال الاهتمام، خاصة وأن الدراسات العلمية التي تناولت هذا الجانب قليلة، رغم أن الحروب قد تترك آثارا نفسية واجتماعية طويلة الأمد يصعب التغلب عليها لفترة طويلة، وقد تخل هذه الآثار بكيان الأفراد والجماعات (عطا المنان، 2008). لذلك جاء الاهتمام بفئة المراهقين باعتبارها من الفئات المهمة التي تستحق الدراسة من أجل توفير المعرفة الضرورية لحمايتهم باعتبارهم أجيال المستقبل.

من كل ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) لدى عينة من المراهقين النازحين الموجودين في مراكز الإيواء.

أهمية البحث وأهدافه

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال:

- إبراز الآثار النفسية للحرب في سورية على المراهقين.
- المساهمة في تقديم معلومات حول الاضطرابات التي يعاني منها المراهقين خلال الحرب بحيث يساعد ذلك العاملين في مجال الصحة النفسية للأطفال والمراهقين.
- إمكانية توظيف نتائج هذه الدراسة في وضع برامج إرشادية نفسية تساهم في علاج اضطراب (PTSD) عند المراهقين.

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

- مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من المراهقين الموجودين في مراكز الإيواء.
- ترتيب أبعاد المقياس (إعادة الخبرة، التجنب، فرط الاستثارة) لدى عينة الدراسة.
- الفروق في درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة البحث تبعاً لمتغير النوع.
- الفروق في درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة البحث تبعاً لمتغير (نازح، غير نازح).

أسئلة البحث

1. ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال الموجودين في مراكز الإيواء؟

2. ما ترتيب أبعاد المقياس (إعادة الخبرة، التجنب، فرط الاستثارة) لدى عينة الدراسة؟

فرضيات البحث

. لا يوجد فرق ذوَ دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير الجنس.

. لا يوجد فرق ذوَ دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير مكان السكن.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

يتضمن البحث تعريفاً للمصطلحات الآتية:

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ((Post Traumatic Stress Disorder (PTSD)):

تعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بأنه فئة من فئات (اضطراب القلق) حيث يعقب تعرض الفرد لحدث ضاغط (Stressor) نفسي أو جسمي غير عادي، في بعض الأحيان بعد التعرض له مباشرة، وفي أحيان أخرى ليس قبل ثلاثة أشهر أو أكثر بعد التعرض لتلك الضغوط، معاودة مستمرة لخبرة الحدث، وتجنب المنبهات المرتبطة بالصدمة أو تخدر الاستجابية العامة للفرد، ومظاهر الاستثارة الزائدة. وتتضمن الصدمة تحديداً معايشة الفرد لخبرة حدث من الأحداث، أو مشاهدته، أو مواجهته. وهذا الحدث يتضمن موتاً أو أذىً حقيقياً أو مهدَداً، أو تهديد للتكامل الجسمي للفرد أو لأشخاص آخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد، أو العجز، أو الرعب(سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية،2001، 43 44).

ويعرف إجرائياً: ما تعكسه استجابة عينة البحث على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

المراهقة (Adolescence):

تُعرف أنّها المرحلة السنيّة الانتقالية من الطفولة إلى الرجولة والتي تبدأ فيها التغيرات في النّمو من النّواحي الجسمية والعقلية واللغوية والنّفسية والاجتماعية باتجاه البلوغ وحتى الاستقرار وتمتد وسطياً من عمر 12–18أو لعمر 21 في بعض المجتمعات (الثويني، 2010، 12). وفي هذه الدّراسة امتدت أعمار المراهقين من 12–18 عام.

النازح (Displaced):

النزوح: الخروج القسري لشخص من منزله أو وطنه، في الغالب نتيجة لنزاع مسلح أو لكارثة طبيعية.

النازحون داخلياً: الأفراد أو مجموعات الأفراد الذين أكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم وأماكن إقامتهم المعتادة، لا سيما نتيجة للنزاعات المسلحة أو حالات العنف المتفشي أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو من فعل البشر، أو سعياً منهم لتجنب آثارها، من دون أن يعبروا الحدود المعترف بها للدولة. (تقرير منظمة الهجرة الدولية لعام 2015، 175).

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي ويعرّف المنهج الوصفي: أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة(ملحم،2006، 370).

الدراسات السابقة

دراسة Soykoek, Mall et al. (2017): "اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال السوريين اللاجئين في مراكز اللجوء الالمانية"

هدفت الدراسة الكشف عن اضطراب (PTSD) لدى الأطفال السوريين الموجودين في مراكز الايواء في المانيا، شملت العينة (96) طفل سوري تراوحت أعمارهم بين 1 . 14 سنة، وذلك باستخدام (PTSDSSI) المقابلة نصف البنائية لتشخيص اضطراب (PTSD) ، كشفت النتائج عن وجود اضطراب (PTSD) لدى 26% من الأطفال بعمر (6 .0) سنوات، ولدى حوالي 33% من الأطفال بعمر (7 . 14) سنة.

دراسة بدر (2016): "اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من أبناء شهداء محافظة طرطوس في مرحلة المراهقة."

هدفت الدّراسة إلى كشف وجود اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، لدى عينة من أبناء شهداء محافظة طرطوس في مرحلة المراهقة، وتعرّف مدى انتشار كل مستوى من مستويات الاضطراب (منخفض، متوسط، شديد) لدى العينة، ومعرفة ترتيب أبعاد اضطراب الضغوط التالي للصدمة لدى عينة الدراسة، ومعرفة مدى ارتباط كل من (النوع، المدة المنقضية على استشهاد الأب، طبيعة عمل الأم، مستوى تعليم الأم، طبيعة السّكن) بمستويات الاضطراب. وبلغت العينة(175) مراهق ومراهقة (84) ذكور و(91) إناث، تتراوح أعمارهم بين (14– 18)عام. وتم استخدام مقياس دافيدسون(Davidson) المترجم للغة العربية من قبل ثابت(2006). وقد اعُتمد المنهج الوصفي منهجاً للدّراسة. وكان من نتائج الدّراسة أنّه يوجد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة الدّراسة، كما أنّ درجة الاضطراب لم يرتبط بشكل دال مع (النوع، مدة الصدمة، عمل الأم، طبيعة السّكن)، لكنّه ارتبط بشكل دال مع مستوى تعليم الأم المنخفض.

دراسة سعدي وبدر (2015): "مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، دراسة ميدانية لدى عينة من أبناء شهداء منطقة ريف جبلة في مرحلة المراهقة."

هدف البحث إلى معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من المراهقين أبناء الشهداء، ومعرفة الفروق في درجة الاضطراب تبعاً للجنس ومدة الصدمة والترتيب الميلادي. وذلك باستخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون(Davidson) المترجم للغة العربية من قبل ثابت(2006)، تألفت عينة الدراسة من (38) مراهقاً (19) ذكور و (19) إناث، توصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من الاضطراب لدى العينة وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير النوع ومدة الصدمة والترتيب الميلادي للعينة.

دراسة بن التواتي (2015): "اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بولاية غرداية في الجزائر."

هدفت الدراسة معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بمدينة غرداية، وتعرف درجة الاختلاف تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الاقتصادي والمنحدر السكني. وتكونت عينة الدراسة من (268) طالب في مرحلة المراهقة (116) ذكور و(152) إناث. واعتمدت الباحثة على قائمة الأحداث الصدمية من إعداد (سامية عرعار)، ومقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون المترجم من قبل ثابت عبد العزيز. كان من النتائج وجود مستوى مرتفع من اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق في الاضطراب تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي، بينما توجد فروق في الاضطراب تبعاً لمتغير المنحدر السكني.

دراسة مراد (2015): "اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي، دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق"

هدفت الدراسة تعرف مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال المهجرين في محافظة دمشق، بالإضافة لكشف مستوى الدعم النفسي لدى الأطفال المهجرين، وتعرَف العلاقة بين مستوى الاضطراب والدعم النفسي المقدم للأطفال المهجرين. تألفت العينة من (271) طفلاً وطفلة من الأطفال المهجرين إلى مراكز إيواء محافظة دمشق تراوحت أعمارهم بين (10 . 13) سنة. استخدمت الباحثة مقياس الدعم النفسي ومقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة من إعداد الباحثة، توصلت النتائج إلى وجود اضطراب (PTSD) لدى عينة البحث وجاءت أعراض الذكريات في المرتبة الأولى ثم فرض الإثارة ومن ثم الأعراض التجنبية، بالإضافة إلى وجود مستوى دعم من فريق الدعم المتخصص أعلى من مستوى الدعم المقدم من قبل الفريق غير المتخصص، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستوى الدعم المقدَم للأطفال واضطراب (PTSD)، بالإضافة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في عرض استعادة الذكريات وذلك لصالح الذكور.

دراسة ابراهيم وجميل (2015): "أعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مدينة أربيل."

هدفت الدراسة تعرف الحالة النفسية للاجئين السوريين في مخيمات مدينة أربيل وكشف مستوى أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة والإتزان الانفعالي لدى اللاجئين السوريين والعلاقة بينهما، وتعرَف الفروق في أعراض إضطراب الشدة ما بعد الصدمة والإتزان الانفعالي بحسب (الجنس والعمر والمستوى التعليمي)، تمَ تطبيق البحث على عينة من اللاجئين السوريين بلغت (617) لاجئ، تمَ استخدام مقياس هارفارد للإصابات وأعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة ومقياس الإتزان الانفعالي من تصميم الباحثتان. توصلت النتائج إلى وجود أعراض

اضطراب (PTSD) بنسبة (33.2 %) ووجود مستوى من الإتزان الانفعالي بنسبة (69.20%)، بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أعرض اضطراب (PTSD) والإتزان الانفعالي وتوجد فروق بحسب الفئات العمرية والمستويات التعليمية، بالإضافة إلى وجود علاقة عكسية بين اضطراب (PTSD) والإتزان الانفعالي.

دراسة Goenjian وآخرون (2002): "ضغوط ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب لدى مجموعة من المراهقين في نيكارجوا بعد تعرضهم لاعصار ميتش."

هدفت الدّراسة معرفة آثار تعرض المراهقين في نيكارجوا لإعصار مدمر، ومعرفة العلاقة بين شدة التعرض للحدث ووجود موتى من الأقارب، وأعراض الإضطراب التالي للصدمة. وتمت الدّراسة بعد ستة أشهر من الحدث. وتكونت عينة الدّراسة من (158) مراهق بلغ متوسط أعمارهم(13) عام. وتم استخدام مقياس (Child PTSD reaction Index). ومن نتائج الدّراسة أنه توجد أعراض حادة لاضطراب التالي للصدمة والاكتئاب عند أفراد العينة، وتوجد علاقة قوية بين مقدار التعرض للحدث الصادم وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وكذلك وجود موتى في الحدث من الأقارب وأعراض ما بعد الصدمة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال شهر شباط و آذار من عام 2017.

الحدود المكانية: مدينة مصياف التابعة لمحافظة حماة في مراكز الإيواء التالية: روضة نقابة المعلمين، جامع الرضوان، السرايا القديمة، مدرسة الملوحي الابتدائية.

الحدود الموضوعية: 1- الأدوات: مقياس اضطراب ما بعد الصدمة.

2- العينة: عينة مراهقون موجودين في مراكز الإيواء في منطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة، بالإضافة إلى عينة من المراهقين غير النازحين.

مجتمع وعينة البحث:

يتألف المجتمع الأصلي من جميع المراهقين النازحين في مراكز الإيواء في مدينة مصياف، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائيّة البسيطة وبلغ عددها (50) مراهق تتراوح أعمارهم من 12- 18 سنة، بالإضافة إلى (50) مراهق من سكان المدينة في غير مراكز الإيواء. الجدول رقم (1) يوضح توزع العينة حسب متغيرات البحث.

الجدول (1) توزع العينة حسب متغيرات البحث.

	الجنس	التكرار	المجموع
النازحين	ذكر	19	50
	أنثى	31	
غير النازحين		50	50

أدوات البحث:

تم الإعتماد في هذا البحث على مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون Davidson، والذي قام بإعداده للّغة العربية عبد العزيز ثابت، يتضمن المقياس مجموعة من الأسئلة تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرض لها الفرد خلال الفترة الماضية ويصف كل سؤال التغيرات التي حدثت على الصحة والمشاعر خلال الفترة السابقة، والإجابات

تأخذ الاحتمالات التالية (أبدا= 0 نادرا= 1 احيانا= 2 غالبا = 3 دائما = 4). يتكون المقياس من 19 بند يستند إلى الصيغة التشخيصية لاضطراب ما بعد الصدمة ضمن الدليل التشخيصي الرابع لرابطة جمعية الطب النفسي الامريكية (DSM–IV)، ويقسم إلى ثلاثة مقاييس فرعية: استعادة الخبرة: وتشمل البنود (1 ،2، 3، 4 ،17)، وتجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود 5، (6 ،7، 8 ،9 ،10 ،11)، والاستثارة وتشمل البنود(12، 13، 14 ،15 ،16)، ويتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة، وثلاثة إلى اثنان من أعراض من أعراض التجنب، وعرض من أعراض الاستثارة. ويتمتع المقياس بدرجة ثبات وصدق عالية. لقد تمّ حساب الصدق والثبات له في عام (2016) فقد تمتع المقياس بدرجة صدق تمييزي مرتفع وصدق اتساق داخلي جيد، وتم حساب ثبات المقياس وتمّ التأكّد من الثبات وفق طريقة ألفا كرونباخ (Alpha'sCronbach) ذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وذلك باستخدام برنامج (SPSS) وكان معامل الثبات للمقياس ككل (0,762) كما بلغت قيمته بطريقة التجزئة النصفية 0.638 وهذه القيم تتشابه مع الثبات السابق للمقياس حيث بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ في دراسة ثابت (2006) (0.87) وقيمته في التجزئة النصفية(0.61) كما تم حساب الثبات للمقياس في عام (2016) بطريقة الاعادة وبلغ معامل الارتباط بين التطبيق الأول للمقياس والتطبيق الثاني (0.90) وبمستوى دلالة(0.01).

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة المراهقين في مراكز الإيواء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الدنيا ومن ثم معرفة المدى بين المستويات وكانت المستويات: 1– المستوى المنخفض من (0– 1.33)، 2– المستوى المتوسط من (1.34– 2.66)، 3– المستوى الشديد من (2.67– 3.99)، وقد بلغ متوسط العينة (1.89) بانحراف معياري (0.68) والجدول رقم (2) يوضح انتشار كل مستوى من مستويات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى العينة.

الجدول رقم (2): مستويات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة النازحين

مستويات الاضطراب	التكرار	النسبة المئوية لانتشار كل مستوى
المستوى المنخفض	10	%20
المستوى المتوسط	33	%66
المستوى الشديد	7	%14
المجموع	50	%100

من الجدول (2) يُلاحظ أن انتشار المستوى المنخفض (20%) والمستوى المتوسط بنسبة(66%) والمستوى الشديد (14%) ويدلنا هذا أن 66% من عينة النازحين لديها اضطراب (PTSD) من المستوى المتوسط.

معظم الدراسات التي بحثت عن وجود اضطراب (PTSD) لدى المراهقين الذين تعرضوا لأحداث صدمية مختلفة وخاصة خلال الحروب توصلت إلى وجود الاضطراب لدى المراهقين بمستويات مختلفة حيث تتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كلَ من (Soykoek et al., 2017؛ بدر، 2016؛ سعدي وبدر، 2015؛ بن التواتي، 2015؛ مراد، 2015). وخاصة أن عينة البحث هي من المراهقين الذين يعيشون في مراكز الإيواء وتعرضوا لواحدة أو

أكثر من الصدمات المرتبطة بالحروب، كما إنَ مرحلة المراهقة التي يمر بها المراهق تتسم بعدم النضج على المستوى الانفعالي والوجداني، ويكون الفرد في هذه المرحلة أكثر حساسية وبالتالي يكون تأثير الأحداث أشد وقعاً عليه لا سيَما أنَ معظم المراهقين الذين عايشوا ويلات الحرب لم يتلقوا الدعم النفسي المناسب لتجاوز المشكلات التي يمكن أن تنتج عنها.

إنَ العلاقة بين الحروب واضطراب ما بعد الصدمة قد أثبتتها معظم الدراسات وتحدَثت عن تأثير الصدمات التي يمكن أن يعايشها الفرد والذي يمكن أن يستمر لمدة قد تصل إلى 20 عاماً(Ahmad,2010) لذلك كان لابدَ من الإشارة إلى ضرورة الكشف عن وجود اضطراب (PTSD) لدى الأفراد الذين عايشوا الحرب في سورية بهدف مساعدتهم على التخلص من أعراض الاضطراب وتجاوز المشكلات التي يمكن أن تنجم عنه.

السؤال الثاني: ما ترتيب أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للأبعاد والجدول رقم (3) يوضح النتائج

الجدول (3) ترتيب أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة النازحين.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المحور الأول (استعادة الخبرة)	12.60	4.35	%16.57	3
المحور الثاني (التجنب)	13.54	4.27	%17.81	1
المحور الثالث (الاستثارة)	13.30	4.07	%17.50	2

نلاحظ من الجدول (3) أنّ ترتيب الأبعاد لدى العينة كان كالآتي: البعد الأوّل وهو(التجنب) الذي حصل على وزن نسبي (% 17.81)، يليه البعد الثّاني وهو(الاستثارة) بوزن نسبي(% 17.50)، ثم البعد الثّالث وهو (إستعادة الخبرة)، وبوزن نسبي (16.57%).

بينت النتيجة الحالية أن أعراض تجنب الخبرة السابقة قد اكتسبت أعلى قيمة ثم تليها أعراض فرط الإثارة ومن ثمَ استعادة الخبرة أو الذكريات، هذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة (مراد، 2015) التي تبين أنَ الأعراض الأكثر ظهوراً هي الأعراض الأقحامية (استعادة الخبرة)، تليها أعراض فرط الاستثارة . ونتائج دراسة (بدر، 2016) التي بينت أنَ أعراض إستعادة الخبرة كانت في المرتبة الأولى تليها أعراض التجنب ثم الاستثارة. من خلال النتائج السابقة التي تظهر اختلاف في ترتيب الأبعاد تبعاً لكل دراسة نجد أنَ للعوامل المسببة في اضطراب ما بعد الصدمة دور أكبر في اختلاف النتائج فالأطفال الذين يعيشون صدمات الحروب والفقدان بعد انتهاء الحروب تختلف نتائجهم عن الأطفال الذين مازالوا يعانون من العوامل المسببة ومازالوا يعيشون الحرب، كما أنَ وجود أفراد العينة الحالية في مراكز الإيواء يمكن أن يدفعهم لتجنب كل الذكريات التي يمكن أن تعيد لهم صدمة ترك منازلهم وأحياءهم التي تربوا فيها.

نتائج اختبار فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذوَ دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة المراهقين النازحين على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير الجنس.

لمعرفة الفروق في مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين الذكور والإناث تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول (4) يوضح النتائج:

الجدول(4): نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق تبعاً لمتغير النوع

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	Tقيمة	درجات الحرية	SIGمستوى الدلالة	القرار الاحصائي
ذكر	19	1.94	0.70	0.069	58	0.94	غير دال
أنثى	31	1.93	0.51				
المجموع	50						

عند تطبيق اختبار(ت) للعينات المستقلة بلغ متوسط الذكور(1.94) وبانحراف معياري (0.70)، وبلغ متوسط الإناث(1.93) وبانحراف معياري (0.51)، وبلغت قيمة (ت) =(0.069) ومستوى دلالتها Sig=(0.94) وهو أكبر من مستوى الدلالة(0.05)، وهذا يدلنا على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة PTSD بين الذكور والإناث. وبالتالي فإنَ كلا الجنسين لديهم نفس المستوى في اضطراب الضغوط التالية للصدمة، يمكن أن يعود ذلك إلى وجودهم في مرحلة المراهقة حيث تتسم هذه المرحلة بعدم القدرة على السيطرة والتحكم في الانفعالات وأيضاً يمكن أن يعود ذلك إلى نقص الخبرة في التعامل مع الأحداث الصادمة والمشكلات المختلفة لكلا الجنسين.

كما أنَ وجود المراهقين تحت خبرة الحرب يجعل كلا الجنسين يعانون من مشكلات متشابهة وتأثيرها يشمل كلا الجنسين.

تتفق هذه النتيجية مع نتائج دراسة كلَ من (بدر، 2016؛ سعدي و بدر، 2015؛ بن التواتي، 2015؛ براهيم وجميل، 2015) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة الاضطراب.

بينما نجد دراسة مراد (2015) تشير إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (استعادة الذكريات، التجنب) لصالح الذكور. يمكن أن يكون الاختلاف في النتائج عائد لتلقي عينة الدراسة نوعاً من الدعم النفسي من قبل الاختصاصيين.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذوَ دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير نوع السكن (نازح، غير نازح) .

لمعرفة الفروق تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول (5) يوضح النتائج.

الجدول(5): نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة

نوع السكن	العدد	المتوسط	الانحراف	Tقيمة	درجات الحرية	SIGمستوى الدلالة	القرار الاحصائي
نازح	50	35.90	13.09	0.95	98	0.34	غير دال
غير نازح	50	33.58	11.04				
المجموع	100						

عند تطبيق اختبار(ت) للعينات المستقلة بلغ متوسط المراهقين النازحين (35.90) وبانحراف معياري (13.09)، وبلغ متوسط المراهقين غير النازحين (33.58) وبانحراف معياري (11.04)، وبلغت قيمة (ت) =(0.95) ومستوى دلالتها Sig=(0.34) وهو أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية وهذا يعني أنه لا توجد فروق في درجة الاضطراب بين المراهقين النازحين وغير النازحين.

يمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن كلا العينتين ما تزال تعيش خبرة الحرب وقد تعرضوا لصدمات بأنواع مختلفة لا تقتصر فقط على تغيير المسكن أو تركه للجوء لمكان أكثر أماناً. وبالتالي لا نستطيع أن ننفي وجود الاضطراب عند عينة غير النازحين.

الاستنتاجات و التوصيات:

1. توجيه الكوادر المختصة لوضع البرامج الارشادية والعلاجية الموجهة للمراهقين المتعلقة بالاضطرابات الناتجة عن خبرة الحرب وخاصة اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة .
2. إجراء الأبحاث المتكاملة والتتبعية عن الاضطرابات النفسية المصاحبة للحروب ولمختلف الفئات العمرية، بهدف تشخيصها والعمل على علاجها.
3. توفير خدمات الدعم النفسي للمراهقين وجميع الفئات العمرية في مراكز الإيواء.
4. التدريب المستمر للكوادر النفسية الاجتماعية والتربوية للتشخيص المبكر للاضطرابات النفسية المصاحبة للحرب لدى الأطفال والمراهقين من أجل تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية.

المراجع

ابراهيم، ريزان علي؛ جميل، هيوا عبد العزيز. *أعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة (PTSD) وعلاقتها بالإتزان الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مدينة أربيل*. به ركي، المجلد 19، العدد(2)، 2015، 68.49.

أبو مصطفى والسميري. *علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأقصى*. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد16، العدد(1)، 2008، 347-410.

أحمد، عبد الباقي؛ عكاشة، علي و عبد المجيد، عبد الرحمن. *اضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال والمراهقين بمعسكرات النازحين بولاية غرب دارفور*. دراسات افريقية. جامعة افريقيا العالمية، العدد(46)، 2012.

بن التواتي، أمينة. *اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بولاية غرداية "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينتي غرداية والقرارة"*. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. 2015.

بن العزمية، علال؛ المحتسب، عيسى. مؤشرات الاضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة. مجلة جامعة الأقصى. المجلد (18)، (2)، 2014. 250 . 286.

تقرير الهجرة الدولية، الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة، الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة،(2015).

الثويني، محمد فهد. مرحلة المراهقة من (12-18) سنة. ط3. السعودية: دار البلاغ للنشر والتوزيع. (2010).

سعدي، ريما؛ بدر، ايمان. مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة" دراسة ميدانية لدى عينة من أبناء شهداء منطقة ريف جبلة في مرحلة المراهقة". مجلة جامعة تشرين. سلسلة الآداب والعلوم الانسانية. (2015)، المجلد(37)،العدد(5).

سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية. اضطراب الضغوط التالية للصدمة (1). ط1، الكويت: الديوان الأميري، مكتب الانماء الاجتماعي. 2001.

القدومي، عبد الناصر؛ الحلو، غسان. اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلة. جامعة النجاح الوطني: فلسطين، 2003.

المالكي، فاطمة هاشم. اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمة وعلاقتها بذكاء الاطفال دون سن المدرسة. مجلة الدراسات التربوية ،العدد (12)، 2010. 75–115.

مراد، وحيدة محمد. اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي "دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة دمشق. 2015

ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس.ط4، الاردن: دار المسيرة. 2006.

AHMAD, A. *War and Post-Traumatic Stress Disorder in Children: A Review*. Health and the Environment Journal, 1, (2) ,(2010),73-79.

DYB, G. *Posttraumatic stress reactions in children and adolescents*. Doctoral thesis, Norwegian University of Science and Technology, 2005.

MCLUGHLIN, et al. *Trauma Exposure and Posttraumatic Stress Disorder in a National Sample of Adolescents*. Journal of the American Academy of child & adolescent Psychiatry. Vol (25). (2013), 815-830.

Soykoek, S.; MALL, V.; NEHRING, I.; HENNINGSEN, P.; ABERL, S. *Post-traumatic Stress Disorder in Syrian Children of a German refugee camp*. The lancet, 389 (4), 2017, 903-904